تعدو الذئاب على من لا كلاب له وذكر سلمة عن الفراء أنه قال هذه معرفة وضعت في مكان نكرة فأعطيت إعرابها قال والمعنى كأنه قال معضلة ولا رجل كأبي حسن يؤخذ علمها من قبله والمعضلة إذا خففتها كانت من قولك أعضل الأمر إذا اشتد وداء عضال أي شديد لا يقبل الدواء ومن ثقل كانت من قولهم عضلت المرأة إذا نشب الولد فبرز بعضه وبقي سائره معترضا .

وقال أبو سليمان في حديث علي أنه ذكر فتنة تكون فقال لعمار أما والله يا أبا اليقظان لتشحون فيها شحوا لا يدركك الرجل السريع ثوبك فيها أنقى من البرد وريحك فيها أطيب من المسك حدثت به عن أبي روق أخبرنا محمد بن محمد بن خلاد الباهلي أخبرنا أبو قبيصة محمد بن حرب .

قوله لتشحون فيها يريد السعي والتقدم فيها وأصل الشحو سعة الخطو .

ويقال دابة شحوى إذا كانت وساعا يأخذ وقع قوائمها أخذا كثيرا من الأرض .

ومن حديث خبر كعب ذكره أبو العباس أحمد بن يحيى عن ابن الأعرابي أن كعبا كان في سفينة ومعه شاب من قريش فقال له القرشي قد أكثرت القول رأيت في الكتاب الأول فأخبرني أرأيت نعت سفينتنا في الكتاب الأول قال لا ولكني رأيت في الكتاب الأول تكون فتنة ينهض فيها رجل أشغى يشحو فيها شحوا كثيرا ثم يقتل